د ـ الحزب الشيوعي الايرلندي (المسكوي) :

يؤيد الحزب الشيوعي الجناح الرسمي (الاصلاحي) في الجيش الجمهوري ويركز على النضال السياسي بصفته الاسلوب الرئيسي للنضال الايرلندي . وقد اعلن في مؤتمره الذي عقده في اواسط تشرين الاول الماضي في بلفاست « بان الاعمال الارهابية ضد المدنيين في المصانع واماكن الاستجمام وفي المحلات العامة الاخرى قضايا مرفوضة اساسا لانها تقود الى تحطيم وحدة الجماهير الكادحة وتؤدي في نفس الوقت الى تصعيد الارهاب الانكليزي » (٣٠) .

ويرى الحزب انه القوة المتبقية التي لها علاقة بالطبقة العاملة البروتستانتية في اولستر (٣١) .

وفي كانون الاول الماضي اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايرلندي بيانا طالبت فيه باطلاق سراح المعتقلين والغاء نظام الاعتقالات الكيفية وباصدار (وثيقة) حقوق لاولستر .

وجاء في البيان : ان ذلك سيتيح اجراء المحادثات لايجاد حل سياسي ديمقراطي ينهي الطغيان الارهابي التاجم عن السياسة البريطانية الامبريالية المنتهجة في ايرلندا . وبعد اسبوع واحد من البيان اعتقل الجنود البريطانيون في بلفاست الزعيم النقابي البارز سني موربس وعدد من رفاقه المناضلين من اجل سيادة الحقوق المدنية في ايرلندا (٣٢) .

و ـ حركة (الشين فين) :

في عام ١٩١٦ قامت « ثورة الاولستر » في دبلن وقد نظمها جناح قومي ايرلندي يدعم من الالمان يطلق على نفسه اسم « شين فين » اي « نحن انفسنا » . وتلت ثورة الاولستر موجة اعدامات وضغوط زادت من الانقسام بين الايرلنديين الملكيين (البروتستانت) واكثرهم في اولستر والقوميين الذين يسيطرون على الجنوب . وبعد الحرب العالمية الاولى شرع قانون حكومة ايرلندا الذي تشكل بموجبه برلمان الشمال ايرلندا في بلفاست واخر لجنوب ايرلندا في دبلن .

وحاربت حركة الشين فين هذا الاجراء بشدة وكانت هنـاك قوة بوليسية بريطانية خصيصا لمطاردتهم واقترفت جرائم واعمال قتل متبادلة. وكانت الحركة لا تهاجم الانكليز فقط بل حتى الايرلنديين الذين لا يوافقونهم في الدعوة لوحدة ايرلندا (٣٣) .

وعندما قامت ثورة الاولستر اشترك فيها (بطل ايرلندا) دي فاليرا وقد كتيبة من المتطوعين فاعتقله البريطانيون وحكموا عليه بالاعدام غير ان الحكم خفف ثم خرّج من السجن بموجب العفو العام في حزيران ١٩١٧ .

واصبح عام ١٩١٧ رئيسا لحركة الشين فين واستمر حتى عام ١٩٢٦ عندما قام بتشكيل حزب جديد باسم « فيانا فيل » اي جنود ايرلنـدا يهدف الى تحقيق الاستقلال التام والاتحاد مع ايرلندا الشمالية وبعث اللغة والثقافة الايرلنديتين على ان يتم الوصول الى هذه الاهداف بالطرق البرلمانية والمشاركة في برلمان الحكومة الحرة .

وهكذا ادى هذا العمل الى سحب الجمهوريين الايرلنديين المتعلقين بشأن قضية الشمال لتاييدهم لـ « دي فاليرا » ومع ذلك حصل الحزب الجديد « فيانا فيل » بالتحالف مع حزب العمال على الاغلبية في البرلمان عام ١٩٣٢ واصبح دي فاليرا رئيسا للوزراء ونتيجة لجهوده اصبحت ايرلندا دولة مستقلة تحت اسم « آير » وقطعت جميع روابطها مع الكومنولث البريطاني وفي عام ١٩٤٨ ، اي بعد عام واحد من اعلان النظام الجمهوري في ايرلندا الحقت الهزيمة بحزب فيانا فيل من قبل حزب « فاين جايل » اي ايرلندا المتحدة ولكنه عاد ففاز عام ١٩٥٧ (٣٤) .

وحصل على ٧٨ مقعدا . اما حزب فاين جايل فهو حزب قومي معتدل من ابرز قادته جون كموستللو وجيمس ديلون وقد حصل على ٤٠ مقعدا. وكانت حصة حزب العمل الايرلندي حصوله على ١٢ مقعدا (٣٥) .

ثانيا ـ المنظمات والاحزاب الداعية الى بقاء انفصال اولستر:

ا ـ الحزب الاتحادي :

منذ اليوم الاول لتقسيم ايرلندا والشعب في مقاطعاتها الشمالية الست يواصل النضال لطرد الغزاة وتوحيد البلاد ولكن الحزب العالم في ايرلندا الشمالية (الحزب الاتحادي) والذي يحكم منذ خمسين عاما يهدف الى المحافظة على ضم المقاطعات الست لانكلترا بالقوة وضرب كافة القوى القومية والانفصالية في ايرلندا الشمالية . وحزب الاتحاديين انشاته بريطانيا من كبار الاقطاعيين ورجال الصناعة البروتستانت ودعمت بقواتها في البلاد وسمت دائما الى ابقائه في السلطة واستعانت في حماية حكمه بالقوات البريطانية المحتلة .

والحزب بدوره انشا بوليسا مسلحا وقوات احتياطية مسلحة واتخذ منها جناحا مسلحا واستخدم هذه القوات مع القوات البريطانية في ضرب نضال الشعب في شمال ايرلندا واستمرار التجزئة الايرلندية .

ولم يكن العدوان والقتل وحده سلاح الاتحاديين لضرب الثورة فقد وجدوا في اضطهاد الاقلية الكاثوليكية خير طريق لتمزيق وحدة الشعب وتحقيق اغراضهم فاصدروا التشريعات لاضطهاد الكاثوليك في الوظائف والاسكان وممارسة الحقوق المدنية والسياسية واستخدام البروتستانت ضد الكاثوليك مكن الحكومة الاتحادية كما مكن بريطانيا من اضعاف العمال وقوى الشعب واضطهاد القوى الانفصالية القومية ، وجمعيات الحقوق المدنية (٣٦) .

وبموجب قوانين الانتخابات الطائفية ـ الطبقية المتضمنة شروط التملك والانتماء الطائفي استطاع الحزب الاتحادي ان يحصل في المجالس المحلية على ٥٧ مقعدا من اصل ٦٨ بينما يشكل الكاثوليك ٤٠٪ من مجموع السكان وليس لهم الا ١١ مقعدا فقط (٣٧) .

وفي اخر انتخابات نيابية جرت في ايرلندا الشمالية (في شباط ١٩٦٩) فاز الاتحاديون المرتبطون بحزب المحافظين البريطاني ، بتسعة وعشرين مقعدا من ٥٢ مقعدا ، ونالت فئتان بروتستانتيتان اخريان عشرة مقاعد (٣٨) .

ب ـ منظمة اورانج لوردار :

وهي منظمة ارهابية يمينية متطرفة وقد انشات عام ١٧٩٥ وسميت باسم « وليام اورانج » عدو الكاثوليك الالد والذي اصبح ملكا لانكلترا تحت اسم وليام الثالث. ويقود المنظمة عدد من الاقطاعيين وكبار الصناعيين البروتستانت وهدفها تحويل الكاثوليك الى فلاحين وعمـال مطيعـين للبورجوازية البروتستانتية (٣٩) .

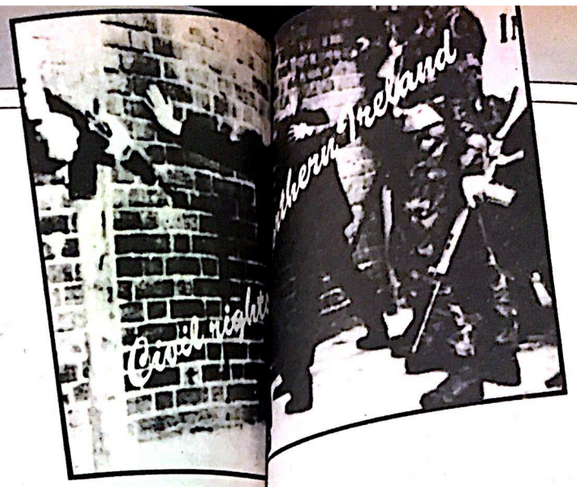

ج ـ منظمة القس بيزلي :

« ليمش البروتستانت وليسقط البابا » هذا هو شعار القس بيزلي اليميني المتطرف والذي اثار موجة من الاحقاد الطائفية المريرة .

انشا منذ ما يقارب العشرين عاما « الكنيسة الحرة » . وهو يمثل الاف الاتباع ذوي النظارات وبتبعه على حد ادعاء البعض اكثر من ربع مليون من سكان ايرلندا الشمالية البالغ عددهم ١،٥ مليون .

والظاهر ان الربع مليون ايرلندي يوافقون على صرخات بيزلي .

ويهاجم بيزلي الحزب الاتحادي الحاكم في الشمال ويتهمـه بالخيانة والتساهل مع القوميين الايرلنديين المداعين لوحدة ايرلندا والانفصال عن بريطانيا . كذلك يهاجم القس بيزلي الكنيسة البابوية قائلا : انهم يريدون ان يجمعوا الكل في كنيسة كبيرة حسنا انا ارفض ان اكون ضمن تلـك الكنيسة .

ولبيزلي منظمة تدعى « فرقة متطوعي اولستر » . وكانت هنـاك في الاصل فرقة بنفس الاسم ساهمت في معركة (السوم) الشهيرة في الحرب العالمية الاولى ولكن بيزلي شكل فرقة خاصة بنفس الاسم وهو لا يعترف بوجودها علنا ولكنه يتزعمها سرا وقد اعتبرت المنظمة خارجة على القانون عقب وقوع حوادث الاغتيالات والقتل عام ١٩٦٦ (٤٠) .

ويراس بيزلي « حركة القساوسة الاحرار » لكنيسة اولستر وقـد اخذ على عاتقه شن حرب دينية ضد الكاثوليك وبلغت سخريته من البابا الى حد انه وصف البابا بانه (عدو المسيحية) الاكبر او انه العجوز ذو الجوارب الحمراء .. والذين يؤيدون القس بيزلي يرون انه منقذ التراث البروتستانتي في شمال ايرلندا ورمزا للثورة ضد سياسة التعـاون الاقتصادي مع الايرلنديين التي يدعو اليها رئيس الوزراء تيرنيس اونيل عام ١٩٦٦ هذه السياسة التي يخشون من ان تقود الايرلنديين الشماليين الى جمهورية يتسلط الكاثوليك فيهـا عـلى قسميهـا البروتستانتي والكاثوليكي .

ويعلن بيزلي باستمرار ولاءه للتاج البريطاني (٤١) .

ان حركة القس بيزلي عبارة عن رد على نضال الكاثوليك الايرلنديين من اجل وحدة ايرلندا والحركة البروتستانتية التي يتزعمها بيزلي تضم الاغنياء وملاك الاراضي ورجال الصناعة الذين يخشون على امتيازاتهم (٤٢).

هوامش

(١) جريدة (الراية) اللبنانية (٢٧ـ١٢ـ١٩٧١)
(٢) جريدة (لسان الحال) اللبنانية ٢٧ـ٨ـ١٩٧١
(٣) جريدة (الراية) اللبنانية العدد المذكور
(٤) جريدة (لسان الحال) اللبنانية ـ العدد المذكور
(٥) (ارشيف وكالة الانباء العراقية)
(٦) جريدة (الراية) اللبنانية ـ العدد المذكور
(٧) مجلة (الصياد) اللبنانية ـ ٢٠ـ٢٧ـ١ـ١٩٧٢
(٨) (ارشيف واع)
(٩) (ارشيف واع)
(١٠) (ماركس وانجلز : في الاستعمار ، ترجمة فؤاد ايوب ، دار دمشق) وبالطبع فان المستفيد هو (المزارعين) الانجليز والسكوتلانديين، وليس السكان الاصليين) .
(١١) مجلة (الصياد) اللبنانية ـ ٢٠ـ١ـ١٩٧٢
(١٢) (ارشيف واع)
(١٣) مجلة (الصياد) اللبنانية ـ العدد المذكور
(١٤) مجلة (الدستور) اللبنانية ـ ١٥ـ١١ـ١٩٧١
(١٥) مجلة (اخر ساعة) ـ ١٦ـ٢ـ١٩٧٢
(١٦) اسمي (بنظام اورانج) نسبة الى وليام اورانج الذ ياصبح ملك بريطانيا تحت اسم (وليام الثالث) ثم اعلن ملكا على ايرلندا ايضا .
(١٧) مجلة (الصياد) اللبنانية ـ العدد المذكور
(١٨) روبرتس ستيفنس ، تحليل لازمة ايرلندا نشر في الاوبزرفر وترجمته جريدة (صدى لبنان) ـ ١٤ـ٢ـ١٩٧٢
(١٩) جريدة (الانوار) اللبنانية ـ ١٠ـ٢ـ١٩٧٢
(٢٠) جريدة (الراصد) العراقية ـ ١٦ـ١ـ١٩٧٢
(٢١) عن تقرير لراسل (ناس) في ايرلندا نشر في جريـدة (التآخي) العراقية ـ ١٥ـ٢ـ١٩٧٢
(٢٢) جريدة (التآخي) العراقية ـ ١٠ـ٢ـ١٩٧٢
(٢٣) مجلة (الف باء) العراقية ـ ٧ـ٤ـ١٩٧١
(٢٤) جريدة (الراية) اللبنانية ـ ٧ـ٢ـ١٩٧٢
(٢٥) نقلا عن مقال نشرته الاوبزرفر وأعيد نشره مترجما في جريدة (صدى لبنان) ـ ١٤ـ٢ـ١٩٧٢
(٢٦) من تحليل نشرته مجلـة (الايكونوميست) واعيد نشره مترجما في جريدة (النهار) اللبنانية ـ ٨ـ٢ـ١٩٧٢
(٢٧) ملحق انوار الاحد الاسبوعي ـ ١٣ـ٢ـ١٩٧٢
(٢٨) مجلة (الف باء) العراقية ـ ٧ـ٤ـ١٩٧١
(٢٩) (من مقال سالز برغر الكاتب الاميركي في (النيويورك تايمز)
جريدة (الكفاح) اللبنانية ـ ٣ـ١٢ـ١٩٧١
(٣٠) جريدة (التآخي) العراقية ـ ١٠ـ٢ـ١٩٧٢
(٣١) جريدة (الكفاح) اللبنانية ـ ٣ـ١٢ـ١٩٧١
(٣٢) جريدة (التآخي) العراقية ـ ٣ـ٢ـ١٩٧٢
(٣٣) (ارشيف واع)
(٣٤) جريدة (الفجر الجديد) العراقية الملغاة ـ ٢٨ـ٤ـ١٩٦٥
(٣٥) (ارشيف واع)
(٣٦) جريدة (الاخبار) المصرية ـ ١٤ـ٢ـ١٩٧٢
(٣٧) (ارشيف واع)
(٣٨) جريدة (صدى لبنان) اللبنانية ـ ١٤ـ٢ـ١٩٧٢
(٣٩) جريدة (الاخبار) المصرية ـ ١٤ـ٢ـ١٩٧٢
(٤٠) جريدة (الجمهورية) العراقية ـ ٢٣ـ٨ـ١٩٦٦
(٤١) (ارشيف واع)
(٤٢) مجلة (اخر ساعة) المصرية ـ ١٦ـ٢ـ١٩٧٢

اعداد: واع